العامة كما اشار لذلك صلى الله عليه وسلم بقوله لمن قال له اقتلهم لا يتحدث
الناس ان محمدا يقتل اصحابه • وصح عن انس كان صلى الله عليه وسلم
احسن الناس واجود الناس واشجع الناس وان اهل المدينة فزعوا
ليلة فخرجوا فرأوه راجعا من جهة الصوت متقلدا سيفه على فرس لابي
طلحة فقال لهم صلى الله عليه وسلم لن تراعوا ما رايناه • وصارع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ابطالا معروفة بانهم لم يصرعوا فصرعهم صلى الله
عليه وسلم • وفي البخاري عن البراء انه قيل له افررتم عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم حنين فقال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر
كان هوازن رماة وانا لما حملنا عليهم انكشفوا فلما اكببنا على الغنائم
فاستقبلونا بالسهام ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته
البيضاء وان ابا سفيان بن الحارث آخذ بزمامها وهو صلى الله عليه وسلم
يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وثباته حينئذ نهاية الشجاعة
كيف وقد فر جبينه عنه ولم يبق معه الا بضعة عشر رجلا فوقف
صلى الله عليه وسلم في نحو الوف مؤلفة على بغلة لا تصلح لكر ولا فر
وهو صلى الله عليه وسلم مع ذلك يركضها الى وجوههم ويثوبه باسمه
ليعرفه من جهله • ومن ثم قال الصحابة رضوان الله تعالى عنهم كنا اذا احمر
البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم اي جعلناه بيننا وبين العدو
وقد خلفه مجتمعين به • ولما قال اللعين ابي بن خلف يوم احد ابن محمد
لا نجوت ان نجا تناول صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة
وقال لاصحابه بعد ان ارادوا التعرض له خلوا سبيله فطعنه في
عنقه طعنة كان فيها انقلاب نفسه اللعينة الخبيثة ولا تستخفه

ابي

اي لا تخرجه عن ثباته وتواضعه ومقاله السر آي الرخاء والسعة في
الجيوش والفتوح التي فتحها في اواخر حياته صلى الله عليه وسلم بل هو معها
كهو قبلها لم يزد الا تواضعا • وحلما • وعفوا • وصبرا • ومن ثم لما دخل صلى
الله عليه وسلم مكة يوم الفتح في تلك الجيوش الهايلة التي لم ار آها ابو
سفيان قال للعباس لقد اصبح ملك ابن اخيك ملكا عظيما فقال له
ويحك انه ليس بملك ولكنها نبوة قال نعم وهو صلى الله عليه وسلم على
ناقته القصوى في كتيبته الخضراء بين ابي بكر واسيد بن حضير وجاء
انه وضع راسه تواضعا لله تعالى لما راى ما اكرمه الله تعالى به من الفتح
حتى ان راسه ليكاد يمس رحله شكرا وخضوعا لعظمته ان احل له بلده
ولم يحله لاحد قبله وانما انتصف صلى الله عليه وسلم بهذه الكمالات التي
لم توجد في غيره لانه صلى الله عليه وسلم كرمت نفسه لان الله تعالى
لما اراد ايجاد خلقه ابرز الحقيقة المحمدية من انوار الصمدية في حضرته
الاحدية ثم سلخ منها العوالم كلها علوها وسفلها على ما اقتضاه كمال حكمه
وسبق في ارادته وعلمه ثم اعلمه تعالى بكماله ونبوته • وبشره بعموم
دعوته ورسالته وبانه نبي الانبياء • وواسطة جميع الاصفياء • وابو
ادم بين الروح والجسد بل والارواح والاجساد ثم انبعثت منه عيون
الارواح فظهر ملاذ لها في عالمها المتقدم على عالم الاشباح وكان هو
الجنس العالي على جميع الاجناس والاب الاكبر لجميع الموجودات والناس
هو صلى الله عليه وسلم وان تاخر وجود جسمه متميز على العوالم كلها
بروحه وتقدمه اذ هو خزانة السر الصمداني ومحمد المفرد بالامداد
الرحماني فبسبب كرامة نفسه صلى الله عليه وسلم وتشريفها من كل

Copyright Imam Muhammad ibn Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)